

# مرسات ..

## افتخوف الأزهريين

يختلف الأزهريون في آرائهم كما يختلف سائر الناس . واختلاف الرأي أمر لا بد منه في قضايا العلم والبحث ، ولكن الظاهرة الغربية التي أصبحت شائناً من شئون الأزهر الخاصة ، وعلامة من علاماته المميزة ، هي التفاوت البعيد في النظر إلى الأشياء والحكم عليها ، مع أن القوم يشربون من معين واحد ، ويصدرون عن ثقافة ما ترى في أصولها من تفاوت : يرى الرجل منهم أو من غيرهم رأياً فيلتنه للناس فإذا أهل الأزهر فيه فريقان يختصمون : هذا يرقه إلى السماء ، ويصفه بأنه رأى عظيم يرجى منه الصلاح ويرتقب فيه الخير ، وذلك يخفضه إلى الأرض ويراه شراً مستطيراً وفساداً يجب أن يوقى الناس خطره ويجنبوا ما فيه من وبال ! ولم ينب عن القراء ما كان من أمر جماعة كبار العلماء في « فتوى الأربعماء » ثم في « برنامج الإصلاح » . وقد نشر عالم فاضل في « الرسالة » بحثاً جيداً عن « شخصيات الرسول » فوقف الأزهريون منه موقفين متناقضين : قالت طائفة منهم : لم بات يجديد ؛ وقالت طائفة : إنه قال بما لم يقله أحد من قبله ! ولو اقتصروا على هذا الخلاف في الشكل لمان الأمر ، ولكنهم اختلفوا أيضاً في الموضوع اختلافاً بعيداً ، فمنهم من رآه فتحاً في الدين عظيماً ، ومنهم من رآه شراً مستطيراً ، وناراً توشك أن تلتهم الأخضر واليابس !

والأزهريون قوم مؤمنون ، والمؤمن سريع الغضب ، سريع الرضا ، ولعلك غضبوا على الأستاذ الإمام محمد عبده فرموه بالكفر والإلحاد ، ثم رضوا عنه فهو الآن من الأئمة للصلحين . والأستاذ الأكبر المرابي كان خارجاً على الدين وهو رئيس المحكمة الشرعية العليا ، ثم عاد إلى الدين فجأة بعد توليه مشيخة الأزهر ! والزيات ، وطه حسين ، والعقاد ، وشلتوت ، والزنكلوني ، ومبارك ، وهيكيل ، وغيرهم قد ذاقوا من ذلك ما ذاقوا . ولست أدري : أفي الأزهر الآن جماعة مرشحوون لهذا الغضب ؟

اللهم حوالينا ولا علينا | محمد محمد المحمدي

علم مولده هدىً وسنن في كل نواحي الحياة ، وللدين التي أرسل به تشاريع تناولت جميع الشئون ، ونجاحنا في هذه الحياة وسعادتنا فيها في الفار الآخرة رهن بإتباع هذا الدين في الجليل من الأمر والخير ، وكرامتنا كاملة لها مقوماتها وخصائصها في أن نلجأ إلى هذا الدين وحده ، نأخذ منه ما نحتاج من تشريعات وقوانين وتقاليد هي عجلة للمزة والفخر .

يبدأ الاحتفال وينتهي في القليل من الزمن ، ويعود كل من المحتفلين إلى داره . فليتكز كل منا إذن إذا ما خلا بنفسه بعد أن انقضى الحفل : أنه مسلم ، وأنه منذ ساعات كان الاحتفال يذكرى ميلاد نبي الإسلام ورسوله ، وإن هذا الإسلام يوصى - فيما يوصى به - بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان في ذلك غضب الرؤساء وأولى الأمر ، وبالرفق بالفقير وإعطائه حقه ، وبالإخلاص لله في السر والعلن ، وبعدم خشية أحد إلا الله مالك الأمر كله ، وبعدم استخذاء الإنسان فلا يذل لشبهه من المخلوقين مثله ، وبالنضب لله كلما امتن شيء من دينه أو ديست شرائعه ، وباعتبار الناس جميعاً إخوة لا فرق بين جنس وجنس ماداموا جميعاً تحت راية الإسلام . فإذا تذكر هذا كله ، فليسأل نفسه : أين هو من هذا الذي يأمر به الإسلام ؟ وهل هو مؤمن حقاً بفهم الدين ويصل به ؟ أم مسلم لأنه ولد في أسرة مسلمة ونشأ في بلد إسلامي ؟ بعد هذا إن عرف من نفسه أنه مؤمن حقاً بقلبه وعمله ، فليحمد الله وليعلم أنه يحتفل بقلبه وعمله في كل حال بالإسلام ورسوله ويعولده هذا الرسول وبعبته ، ما دام يعرف الدين ويصل به ، ويحترم الرسول ويصل بسنته وهديه . وإن عرف من نفسه غير ما تقدم ، فليعلم أنه مرء يظهر الاحتفال بصاحب الإسلام ويهين الإسلام ورسوله بالإعراض عما جاء به من هدى وشرائع وسنن وآداب ، وليندم وهو في سعة من أمره ، وليعزم على أن يكون في غده خيراً منه في يومه . هداً الله سواء السبيل ، ووقفنا إلى الصراط المستقيم .

محمد يوسف موسى  
للمدرس بكلية أصول الدين